(IV)

الفاعلون الثوريون الجدد:
حول ثقافة الشباب في عالم متحول

لعل من أبرز ما يميز «**ثورات الربيع العربي**» المتأججة اليوم واقعة كون الشباب هم أو من قدح الشرارات التي أشعلت هذه الثورات. ولذا فإن إعادة اكتشاف الأبعاد والدلالات والمضامين المتعددة لـ «**المسألة الشبابية**» في سياقاتنا العربية الجديدة، وبما هي مسألة تشير، في مفهومها السوسيولوجي العام، إلى ما يعيشه أو يعانيه الشباب، بما هم فئات عمرية غير متجانسة، من مشكلات تربوية وثقافية ونفسية وجسدية...، ومن أزمات قيمية وعلائقية وعاطفية واقتصادية وسياسية وسوسيوحضارية متنوعة متباينة... قد أصبحت مطلبا علميا كما هي ضرورة اجتماعية وازنة[1].

غير أننا لا ندعي، في هذا المقام، أي رغبة في الإحاطة الشمولية بمكونات هذه المسألة المركبة العناصر والأبعاد. وذلك تجنبا للوقوع في منزلق أي رؤية اختزالية منظورية أو تخصصية أو مقاربية معينة. ويبقى كل مقصدنا الأساس هو إثارة الاهتمام ببعض إسهام الشباب في تفاعلات المشهد الثوري الراهن في وطننا العربي بالذات.

ولمجرد التذكير ببعض المعطيات السوسيوتاريخية المعبرة، نشير إلى أن «**المسألة الشبابية**» قد ظلت محط اهتمام كل المجتمعات البشرية، منذ أقدمها وأبسطها إلى أكثر تطورا وحداثة في الهياكل والبُنى القيمية والسوسيوثقافية... وذلك نظرا لكون الفئات الشبابية - بما هي فئات متنامية ومتطورة نفسيا وجسديا وثقافيا واجتماعيا...- موسومة، على العموم، بأنها حاملة لقيم وتطلعات التغيير والتجديد والتحرر والتقدم نحو المستقبل والدخول المتواتر أحيانا في صراعات متعددة مع القديم: ثقافة وأجيالا ومعتقدات وأطرا مرجعية وتوجهات وأنماط تفكير وسلوك...[2].

ومن ثم، فإن أي حصر لهذه المسألة في إشكالية «**صراع الأجيال**»، وخاصة في بعده الثقافي، **بالمفهوم السوسيوأنثرولوجي للثقافة**[3]، ليس سوى منظور تبسيطي تفقيري واختزالي لهذه المسألة. فالأجيال الشابة لا تدخل فقط في **مجرد صراع قيمي ثقافي** مع غيرها من الأجيال الراشدة أو القديمة، وإنما تنخرط - نظرا لتعدد انتماءاتها وخلفياتها التربوية والاجتماعية والسيكولوجية المركّبة - عبر ذلك، في **صراع سوسيوسياسي واقتصادي وثقافي متعدد الدلالات والجوانب**، أي في صراع على إمكانات ومواقع السلطة والهيمنة والنفوذ والحكم والتحكم والاستفادة وشروط تملك الرساميل والخيرات المادية والرمزية في آن... الأمر الذي يحتم على الباحث اتخاذ الحذر النظري والمنهجي من اختزال إشكالية صراع الأجيال في مجرد أبعادها القيمية والثقافية وإغفال مكوناتها الآنفة[4].

ولذا فقد أمسى الشباب، وخاصة في المجتمعات الحديثة، موضع اهتمام الكثير من السياسات والخطط التربوية والثقافية والسوسيواقتصادية... ومن المؤسسات الحزبية والنقابية والاجتماعية

المعنية، وعبر أشكال متعددة من أساليب التوجيه والتدجين والتطبيع والترويض والاستتباع والتوظيف أو الاستثمار السياسي أو الديني أو الإيديولوجي المتباين المقاصد والرهانات...

غير أن هذا الاهتمام بالشباب قد تعاظم في منتصف القرن الفائت بالذات. وذلك بالموازاة مع العديد من التحولات التي شهدها المجتمع الغربي الحديث ولاسيما في إطار التنامي الكبير للمشروع الرأسمالي، وما نجم عنه من تكريس لمجتمع الوفرة والربحية والاستهلاك والاستغلال...، وما تطلبه ذلك أيضا من تثمين لآليات العقلنة والمأسسة والتنظيم البيروقراطي المحكم... مما تولدت عنه هيمنة ضاغطة وضابطة لـ «**إيديولوجيا تنظيمية**» عملت على استلاب وتشييء الأفراد والجماعات – ولاسيما العمال والشباب والفئات أو الطبقات المتدنية اجتماعيا – وكذا على تحنيط وتنميط الممارسات و«**أتمتة**» أساليب الشغل والتدبير، ومصادرة متواترة للحريات وللقيم والفعاليات الإنسانية... وذلك لصالح توفير شروط وضمانات الضبط والانتظام وارتفاع مستوى الإنتاج والمردودية المادية والمعنوية والربحية المتنامية[5]...

وإذا كانت **انتفاضة ماي 1968 بفرنسا** – التي أشعلها الشباب وتضامن معهم العمال والمثقفون وفئات وأطياف سياسية واجتماعية معنية، والتي امتد صداها ووصلت تأثيراتها إلى العديد من البلدان عبر العالم بما فيها بعض المجتمعات ذات التّوجّه الاشتراكي – قد أفرزها، بالأساس، سياق تفاعلات المجتمع الرأسمالي الآنف الذكر، فإن هذا المعطى السوسيوتاريخي الهام قد حرك العناية تحديدا بـ «**سوسيولوجيا الفاعل**»، وما يمكن أن يكون له، كفرد ومواطن وإنسان، من فاعلية ودور ضمن إكراهات وبنيات النسق المجتمعي المعاصر. وهنا برز

الشباب كـ «**قيمة اجتماعية، ورأسمال بشري**» قابل للتكوين والتوجيه والاستثمار، وحامل لإمكانات وقوى الخلق والثورة والابتكار والتأثير الإيجابي في مسارات تحول السياسة والثقافة والإنتاج والاجتماع، متى كان ذلك ضمن **مشروع سوسيوسياسي وتربوي واضح الأهداف والتوجهات الفكرية والحضارية المتناغمة**[6].

لم يكن ما سقناه سابقا مجرد ترف نظري حول ما دعوناه بـ «**المسألة الشبابية**»، وإنما كان ذلك بغرض منهجي صرف توخينا أن نقدم عبره بعض العناصر الأولية التي من الممكن أن تساعدنا - ولو ضمن حدود معينة - على فهم بعض مقومات الخلفية السوسيوتاريخية لهذه المسألة، ولبعض تمظهراتها في مجتمعاتنا العربية والثالثية حاليا. مع العلم بأن الحراك الشبابي الثوري بتجاربه الجارية اليوم له سياقاته وشرطياته الخاصة المتميزة، التي لا يمكن أن يُفهم ويستوعب، فكرا وممارسة، إلا بقراءتها بما هو ممكن ومتاح ومفترض من أدوات التحليل والقراءة والفهم وإنتاج المعنى... فما هي، إذن، بعض أهم مقدمات ومداخل هذه القراءة؟[7].

1. يعيش جل الشباب في مجتمعاتنا - والمتعلمون منهم بالخصوص - أوضاعا مزرية تتمثل في معضلات **البطالة والتهميش وانسداد الكثير من آفاق وفرص الاندماج المهني والسياسي والثقافي والمجتمعي العام**... مما هو، في الواقع، تبعات ملموسة لأزمات نظمنا التربوية والتكوينية وسياساتنا الاقتصادية والثقافية، ولفشل ما نعتمده من رؤى ومشاريع للتنمية والتحديث والإصلاح السياسي والاجتماعي بشكل عام[8]...
2. وفي إطار تراجع دور الدولة في زمن العولمة، وانحسار وظائف العديد من الأدوار التربوية والثقافية للأسرة والحزب والنقابة

ومؤسسات المجتمع المدني ومجمل الفضاءات التقليدية لتنشئة وإعداد الأجيال الجديدة، **احتلت وسائل وتقانات الإعلام والاتصال والمعلوميات ومواقع التواصل الاجتماعي** على الشبكة العنكبوتية (الأنترنيت) بعض أدوار المؤسسات الاجتماعية الآنفة. وهكذا غدت هذه الوسائل التواصلية الجديدة أحد أهم المصادر، غير المؤسسية الموجهة، لثقافة الشباب، متقدمة وجاذبة ومغرية أكثر من المدرسة والجامعة والأسرة، ولو ضمن مواضعات معينة[9].

3. وبفعل ما أصبحت تتيحه مستجدات «**مجتمع المعرفة الجديد**» هذه للشباب من وفرة في المعلومات، ومن تحرر في الاتصال والتواصل وتبادل للأفكار والرؤى والمعتقدات والتصورات والقيم والموضات وأنماط العيش والاستهلاك والعناية بالجسد والجنس والاهمام بالذات رغبات ولذات وعواطف واستيهامات متنوعة... إلخ، تبلورت «**ثقافة شبابية**» جديدة تنتظمها، في مجتمعاتنا، جملة من التشابهات والقواسم المشتركة، دون أن يُلغي ذلك تأثرها ببعض شروطها المحلية المتميزة، إلى جانب عناصرها الحضارية المعولمة[10].

4. غير أن هذه **الثقافة الشبابية الجديدة** لم تحدث، عند كل فئات الشباب، **قطيعة تامة** مع تراثها الثقافي وانتمائها الوطني والقومي مما ظل أثره متواترا مع الوظائف المتغيرة لبعض مؤسسات ومجالات التربية والتكوين والتنشئة الاجتماعية. إلا أن هذا الوضع قد أحدث عند قطاعات عريضة من شبيبتنا – وخاصة الشباب المتعلم – نوعا من **التصادم أو التجاذب أو التمزق الثقافي والقيمي بين هويتين أو مرجعيتين متباينتين** يشكلان المصدر الأساس لنمط وعيها الفكري والسياسي ورؤيتها الحضارية للذات وللآخر والعالم...: **مرجعية غربية** متقدمة لها سحرها وتأثيراتها نظرا لما تتسم به من

حداثة وعقلنة وتنظيم وتناغم في البُنى والهياكل والقيم الحضارية من عدالة وديمقراطية واحترام لافت لحريات وحقوق وكرامة الإنسان...، **ومرجعية ذاتية وطنية أو قومية** مهورة بالكثيرة من عناصر التخلف والتبعية واللاعقلانية والاختلال والتسلط والفساد والاستبداد... مما تغيب معه شروط ومقومات أي تنمية أو ديمقراطية أو حداثة أو بناء مواطنة سليمة... غير أن هذه المرجعية الذاتية الخاصة، وبحكم بعض الآثار المتجددة لأشكال التنشئة التي سبق ذكرها - حتى ولو في وضعية هيمنة التقليد والتخلف - ما تزال لها، على المستوى النفسي والثقافي لدى الشباب، بعض الجاذبية والفعل والحضور. وذلك مثل القيم الدينية والأخلاقية والوطنية والقومية المثمنة لخصوصيات الذات: تراثا ثقافيا وتاريخيا مشرقا وهوية حضارية متميزة وقيما إنسانية وكونية أصيلة....[11].

5. إذا كانت **ثقافة الأجيال القديمة** في مجتمعاتنا، (من آباء وأمهات ومدرسين ونخب سياسية واجتماعية ومسؤولين وحكام...)، قد تكونت في أحضان فترة ما قبل أو بعد الاستقلال، فتشربت، بفعل خصوصيات المرحلة، العديد من قيم ومسلكيات النضال والمقاومة والصبر والاجتهاد والتحمل والانتظار والقناعة والطاعة حتى حد الخنوع والاستسلام أحيانا، فإن **ثقافة الأجيال الشبابية الجديدة** قد تشكلت في إطار تسارع التغير السوسيوحضاري والقيمي في هذا الزمن الكوني المعلوم. ولذا فإنها هي ذاتها قد غدت موسومة بأنها ثقافة تسرع واستعجال وملحاحية في المطالب والحاجات المادية والمعنوية. ولم يبق ذلك قصرا على أبناء الطبقات الوسطى الذين تكونت ثقافتهم الاجتماعية في أوساط متسمة ببعض اليُسر

وارتفاع مستوى تعليم وثقافة الآباء وبعض الانفتاح على مستجدات العصر، بل امتد حتى إلى أبناء الفئات الدنيا في سلم التراتب الاجتماعي من عمال ومستخدمين وتجار صغار وفلاحين قرويين... إلخ. ولا ريب في أن العديد من الانتفاضات الشبابية التي عرفها المغرب والوطن العربي، ولاسيما منذ حوالي العقدين السابقين، يرتبط بشكل ما بهذه الثقافة الشبابية الجديدة. ونستحضر هنا احتجاجات الشباب ضد البطالة والتهميش وانسداد آفاق **الإدماج المهني والاجتماعي العام**... وضد أوضاع سياسية واقتصادية وسوسيوثقافية متسمة بالعديد من مواصفات الرداءة والفساد والاستبداد... وتعثر الكثير من مشاريع التنمية والتحديث والتحول الديمقراطي السليم...[12].

6. يستفاد مما سبق أن ذلك **التمزق في الهوية النفسية – الاجتماعية للشباب**، والمترتب عن تجاذب صدامي بين المرجعتين المذكورتين، كثيرا ما يفضي ببعض فئات الشباب إلى الانخراط في مسارين متباينين لم يفلح مجتمعنا في التوفيق بينهما في إطار مشروع مجتمعي متكامل.

وهكذا، فإما أن يرتمي بعض الشباب، بقدر أو بآخر، في أحضان الغرب قيما وثقافة وأساليب عيش، متبنيا لبعض معتقداته ومتماهيا مع بعض نماذج الاقتدائية المؤثرة، باحثا في ذلك عن بعض أحلامه وآماله المفتقدة، متوسلا إلى ذلك بشتى وسائل الهجرة العلنية أو السرية، أو «**الهجرة الرقمية**» إلى تلك العوالم الافتراضية، «**تعويضا**» عن واقع محبط وهروبا من مرارته وخيباته، رغم ما لهذه العوالم من فوائد معرفية وثقافية وحضارية لا تنكر.

وإما أن تذهب فئات أخرى من الشباب مذهب تمجيد خصوصية الذات والتمسك بتراثها ومقوماتها الخلقية والدينية والأخلاقية

والسوسيوحضارية الشاملة، باحثة بدورها عن «**انتمـــاء**» مطمـــئن، وتحصين للهوية من أي اغتراب أو استلاب تجاه ثقافة الآخر الغربـــــي المختلف.

وتحت وطأة هذا **التمزق الهوياتي تحدث** لدى الشـــباب انـــــزلاقات كثيرة إما إلى مهاوي **الاستغراب المُســـف** المبـــالغ في التشـــبث بالنموذج الحضاري الغربـــي بلا ضوابط أو حدود أحيانا، وإمـــا إلى السقوط في شرك **خصوصياته متكلّسة** ممجّدة للذات، مُعليـــة من شأن قيمها الحديثة والتقليدية ولنماذجها القيمية والاعتقاديـــة والحضارية... والمساران الآنفان معا قد يكونان، تحت تأثير ظروف معينة معقدة، من بين أهم مداخل التطرف والعنف المادي والرمزي والانغلاق الفكري والديني والقيمي والحضاري العام، ورفض تقبل التعدد والتنوع والاختلاف...[13].

7. ضمن هذه السياقات والحيثيات جميعها ينبغي أن نفهم ونقيم الدور المحوري للشباب في حراك «**ربيع الثورة العربـــي**»، وأن يتم تفهم رؤاهم ومواقفهم ومطالبـــهم المشـــروعة في الإصـــلاح والتغـــيير الاجتماعي الجذري لواقع سوسيوسياسي واقتصادي وحضـــاري مهترئ متخلف مراوح في فوات تاريخي مريع. وهي مطالب كثيرا ما ترتفع سقوفها كلما تمـــت مجابهتـــها بالتبـــاطئ والتماطـــل أو الإهمال... فضلا عن كونها وليدة **ثقافة شبابية جديدة** أمسى بينها وبين ما تثور ضده من واقع حال متخلف رديء شـــرخ أو هـــوة عميقة، مما لا يمكن ردمه أو تجاوزه أو تغييره بالسرعة التي يريـــدها الشباب، كفاعلين مركزيين في هذه الانتفاضة العربية الكبرى، وإنما يتطلب ذلك إصلاحات شمولية معمقة، تقودها إرادات حية ونخب ومؤسسات سياسية وبيروقراطية واجتماعية وطنية واعيـــة بعمـــق

بمسؤولياتها وأدوارها التاريخية، ولفترات متدرجة في الزمان عقلانية مخططة وهادفة وفي إطار **مشروع إصلاح مجتمعي متكامل** واضح المراحل والمعالم والمراهنات الاجتماعية والحضارية المتناغمة[14].

8. وإذا كان الشباب المنتفضون الآن في مجتمعاتنا العربية – والذين انخرط معهم، فيما أشعلوه من حراك ثوري، عديد من الفئات والطبقات والشرائح الاجتماعية والنخب الفكرية والسياسية والاقتصادية... رافعة نفس الشعارات والمطالب ثورية كانت أو إصلاحية...– ليسوا مسؤولين عما أوصلت إليه مجتمعاتنا أنظمة الاستبداد والتسلط والريع والفساد من تأزم وضعف وتفكك واختلال... فإن من المفيد، فكريا واستراتيجيا، أن يتفهم الشباب بدورهم خصوصيات وتفاعلات ومكونات هذا الواقع المأزوم وعوائقه الذاتية والموضوعية وسياقه الكوني. على أن يكون ذلك مؤسسا على **قراءة نقدية** هادئة مثرية للفهم والتحليل والتفسير... وقادرة على أن تمنحنا القدرة على تملك **وعي مطابق**: **Adéquat** بالواقع/الحاضر، وعلى اجتراح مبدع خلاق لشروط وآليات بناء مستقبل المشروع المجتمعي الحداثي التنموي والديمقراطي الذي نريد[15].

وبالرغم من كون شباب الثورة في مجتمعنا هم في مجملهم من الشباب المتعلم المتوفر على قدرات فكرية وسياسية هائلة أحيانا، فإنهم ليسوا وحدهم مطالبين بتبني القراءة النقدية الآنفة الذكر، وإنما يندرج ذلك أيضا في مهام ومسؤوليات الباحثين والمثقفين والنخب السياسية...، وهو ما نؤكد عليه في هذا البيان «**البيان الدعوي**» الموجه إلى علماء الاجتماع العرب كي ينخرطوا ببحوثهم ورؤاهم الفكرية في مُعترك هذا المد الثوري العربي. فلعلّنا بذلك نساهم في

دعم وتبني طموحات ومطالب هذا الشباب المنتفض المحـــتج، الـــذي يحلم – وهو في ربيع العمر – بأن يجدد لهذه الأمة «**ربيعهـــا**» ثـــورة رشيدة زاحفة بعد أن أجدبت حقولها سياســـات العجـــز والقحـــط والاستتباع والاستلاب... فزجّت بها فيما تعيشه مجتمعاتنا من جمـــود وتصحر فكري وسياسي وثقـــافي... ومـــن فـــوات سوســـيوتاريخي وحضاري غاشم مخيف...

هوامش وإحالات بيبليوغرافية (IV)

(1) ارجع إلى بعض أعمالنا حول «**سوسيولوجيا المسألة الشبابية**» في:

- مصطفى محسن: الشباب وإشكالية الاندماج الاجتماعي: مقاربة سوسيولوجية، في: مجموعة مؤلفين: «الشباب ومشكلات الاندماج»، (أعمال مائدة مستديرة)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة «ندوات ومناظرات» رقم 49، الطبعة الأولى، 1995، ص ص (23-44).
- مصطفى محسن: الإدماج المهني للشباب وعلاقته بقضايا الهوية والاندماج الاجتماعي: رؤية سوسيولوجية نقدية، في: مجموعة مؤلفين: «**اندماج الشباب وقضايا الهوية**»، (أعمال مائدة مستديرة)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة «ندوات ومناظرات» رقم 54، الطبعة الأولى، 1996، ص ص (17-46).
- مصطفى محسن: التنشئة المهنية للشباب بين آليات اشتغال الحقل المؤسسي وشروط الواقع الاجتماعي، في: «الطفل والتنمية»، (أعمال مائدة مستديرة)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة «ندوات ومناظرات» رقم 67، الطبعة الأولى، 1997، ص ص (23-55).
- مصطفى محسن: في سوسيولوجيا الانتقال المهني لدى الشباب: أبعاد الأزمة وآفاق التجاوز، في: مجموعة مؤلفين: «علم النفس وعالم الشغل»، (أعمال مائدة مستديرة)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة «ندوات ومناظرات» رقم 142، الطبعة الأولى، 2007، ص ص (23-46).
- مصطفى محسن: تمهين التعليم والتكوين: مقاربة سوسيولوجية نقدية للخلفية والسياق والآفاق، في: مجموعة مؤلفين: «**البيئة المجتمعية للعمل: مقاربات نفسية اجتماعية**»، (أعمال مائدة مستديرة)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة «ندوات ومناظرات» رقم 161، الطبعة الأولى، 2009، ص ص (7-29).
- CF. O. Galland: Sociologie de la jeunesse, Ed. A. Colin, Paris, 1991.

(2) CF. p. Bourdieu: Questions de Sociologie, Ed. Minuit, Paris, 1980.

(3) وانظر حول مفهوم الثقافة في مدلولاته الاجتماعية:

- دينيس كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة د. منير السعيداني، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، 2007، ص ص (29-52)، وص ص (171-198).
- Cf. B. Badie: Culture et Politique, Ed. Economica, Paris, 1983.

(4) وعن صراع الأجيال، راجع مثلا:
- Cf. G. Mendel: La crise de générations, Ed. P.B.P., Paris, 1977.
- Cf. O. Galland: les jeunes, Ed. La découverte, Paris, 1985.
- Cf. Rahma Bourqia, Mokhtar El Harras, Driss Bensaid: Jeunesse Estudiantine Marocaine: Valeurs et Stratégies, Pub. de la Fac. des Lettres et des Sc. Humaines-Rabat, Série: «Essais et Etudes» N°14, 1995.

(5) انظر، إضافة إلى أعمالنا المشار إليها في الهامش 1 من هذا البحث:
- Cf. M. Grozier et al: L'acteur et le système, op. cit.
- Cf. Georges ElGozy: Automation et humanisme, Ed. Calmam-Lévy, Paris, 1968, pp. (32-94).
- Cf. A. Touraine: La conscience ouvrière, Ed. Seuil, Paris, 1968.

(6) عُد، بشأن هذه المسألة إلى:
- مجموعة باحثين: تساؤلات حول الثورة: 1968-1998 (ملف)، مجلة «**الثقافة العالمية**»، مرجع سابق الذكر، ص ص (40-75).
- Cf. C. Castoriadis et al: Mai 68: La Brèche, Ed. Seuil, Paris, 1968.

(7) ارجع إلى بعض أهم هذه العوامل في الأعمال والمراجع المشار إليها سابقا في الهوامش (من 1 إلى 13 من المبحث السابق رقم 3)، وذلك للمزيد من التوسع.

(8) ارجع إلى أعمالنا المذكورة سابقا في الهامش رقم 1 من هذا المبحث، وأيضا إلى:
- Cf. M. Boutata: Le troisième millénaire de notre jeunesse: Les défis de l'emploi et des compétences, Ed. Imprimerie El Maârif Al Jadida, Rabat, 1999, pp. (61-74).
- Cf. R. Bourqia et al: Jeunesse Estudiantine (...), op. cit.

(9) عد، بشأن هذه المسألة إلى:
- د. علي وطفة/د. عبد الله المجيدل: سوسيولوجيا التحديات الإعلامية في الوطن العربي: مواقف الشباب من تلفاز الشرق الأوسط، منشورات دار معد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، 1996، ص ص (46-90).

- محمد شطاح: فضاءات الشباب في الفضائيات العربية: دراسة نقدية، مجلة «**المستقبل العربي**»، العدد 386، السنة 33، نيسان/أبريل 2011، ص ص (91-112).
- د. مصطفى مجاهدي: برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها على الجمهور: شباب مدينة وهران نموذجا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، سلسلة أطروحات الدكتوراه 94، الطبعة الأولى، 2010.

(10)انظر، إضافة إلى مراجع الهامش السابق:

- د. نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات (...)، سلسلة «**عالم المعرفة**»، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 276، ديسمبر 2001، ص ص (11-66).
- Cf. N. Affaya et D. Gueraoui: Le Maroc et le monde dans les perceptions des jeunes, Ed. (ARCI)-NADA com, Rabat, 2003.
- Cf. R. Bourqia et al: Jeunesse Estudiantine (...), op. cit.
- Cf. Fabian Granjon: Le Web fait-il la révolution? Revue «Sciences Humaines», N°2295, Août-sept 2011, pp. (34-37).

(11)يستحسن الرجوع إلى أعمالنا السابقة الذكر حول الشباب. مع التذكير بأن جل الدراسات التي أوردناها فيما آنف حول الشباب تؤكد على بعض مآزقهم هذه.

(12)للاطلاع على بعض عوامل وسياقات الظاهرة الاحتجاجية في المغرب والوطن العربي، انظر مثلا:

- مجموعة مؤلفين: (تحرير عمرو الشوبكي): الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي: (مصر - المغرب - لبنان - البحرين)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 2011.
- عبد الرحيم العطري: الحركات الاحتجاجية بالمغرب: مؤشرات الاحتقان ومقدمات السخط الشعبي، منشورات مجلة «**وجهة نظر**»، الرباط سلسلة «**دفاتر وجهة نظر**» 14، الطبعة الأولى، 2008.
- مجموعة باحثين: دراسات حول ثقافة الاحتجاج، مجلة «**الشعلة**»، الدار البيضاء، العدد 6 أكتوبر 2001، ص ص (39-50).
- مجموعة باحثين: الحركات الاحتجاجية في المغرب: الجذور - المسار - المآل، مجلة «**وجهة نظر**»، الرباط، عدد مزدوج 19-20، ربيع وصيف 2003، ص ص (10-47).
- عبد العزيز خمليش: الانتفاضات الحضرية بالمغرب (...)، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2005.
- Cf. Erik Neveu: Sociologie des mouvements Sociaux, Ed. La

découverte, Paris, 2002.

- Cf. Mounia Bennani Chraibi: Soumis et Rebelles: Les jeunes au Maroc, Ed. Le Fennec, Casablanca, 1995.

(13)إضافة إلى ما سبق ذكره حول آثار وعواقب مجتمع المعرفة، عُد أيضا إلى:

- فرانك كيلش: ثورة الإنفوميديا: الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتك، ترجمة حسام الدين زكريا، سلسلة «**عالم المعرفة**»، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مرجع سابق الذكر، ص ص 9-19) وص ص (511-514).
- هربرت أ. شيللر: المتلاعبون بالعقول، سلسلة «**عالم المعرفة**»، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 243، مارس/آذار 1999، ص ص (177-240).
- عبد الله بوجلال: القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري (...)، دار الهدى، الجزائر، 2006.

- Cf. F. Granjon: Le Wab fait-il la révolution? op. cit.

(14)انظر، بشأن هذه المسألة، إضافة إلى ما ذكرناه سابقا عن انتفاضات الشباب العربي:

- غسان بن خليفة (إعداد وتقديم): الشباب التونسي يتحدث عن ثورته (ندوة خاصة)، مجلة «**الآداب**»، نفس العدد المذكور سابقا، ص ص (47-54).
- نرمين الحر (تحقيق وتقديم): الشباب في لبنان وانتفاضتا تونس ومصر، نفس المرجع السابق، ص ص (81-85).
- فريد لمرني: «**حركة 20 فبراير**»، ومشهد التغيير في المغرب: محاولة سوسيوسياسية، مجلة «**وجهة نظر**»، العدد 49، مرجع سابق الذكر، ص ص (7-13).
- عبد الرحيم العطري: الحركات الاحتجاجية بالمغرب (...)، مرجع سابق الذكر، ص ص (214-275).

(15)من المفيد، للتوسع، العودة إلى مراجع الهامش السابق، وأيضا إلى الملفات الخاصة التي أوردتها الأعداد المذكورة سالفا من مجلات: (الآداب، الدوحة، رمانات، وجهة نظر، المستقبل العربي).

- Cf. Arthur Arnould: L'Etat et la Révolution, Ed. Jaques-Marie Laffont et associés, Lyon, 1981.